قوله المهيم فان كلتيهما اسم الواهية واحدهما كافية عن الاخر واما
الاعتراض ففيه المحاسن المتممة للمعنا المقصود ومايكاد يمتاز عن
اكثر الانواع كقوله تعلى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي ،،
وقودها الناس والحجارة وقوله تعلى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم و قول عوف بن محلم بلغتها من
الاعتراضات التي يحسن الوقوع لافادة الدعاء • تزود منا بين اذناه طعنة •
لم اقف على اسم قايله ولا على كمال البيت ولا القصيدة وتزود هنا بمعنا
نال اذ لا يليق ان يكون هنا على بابه وبين ظرف مكان واذناه بالالف على
لغة من يجري المثنا بالالف في الحالات الثلاثة وهو محل شاهد البيت
ونسبها الكساي في هذه اللغة الى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان ،
ونسبها ابو الخطاب لكنانة ونسبها بعضهم لبلعنبر وبلهجيم وبطون
في ربيعة وانكره المبرد مطلقا وهو مردود بنقل الايمة ابي زيد وابي
الخطاب وابي الحسن والكساي ومما سمع من ذالك ضربت يداه ،،
ويشهد لذالك ما ثبت في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله
تعلى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله تعلى عنه فوجده قد ضربه ابنا
عفرا حتى برد فقال له انت ابا جهل قال ابن علية قال ابن مسلم هكذا
قال انس رضي الله تعلى عنه وهو واضح وهو مما روي بلفظه لا بمعناه
ويقال طعن يطعن بضم العين في الماضي والمضارع في الجرح وبفتح
العين فيهما في النسب • ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •
قاله ابو النجم العجلي وانشد الجوهري قبـــلــه
• واها لريا ثم واها واهـا • هي المنا لو اننا نلناهـا •
• يا ليت عينيها لنا وفاهـا • بثمن نرضي به اباهـا •

واها

١٤

واها كلمة يقولها المتعجب وريا اسم امراة ويروى ليلا والمجد الكرم ومنه
المجيد وهو الكريم و اعلم ان في هذا البيت مخالفة القياس من اوجه
احدها انه جعل اعراب الاب في قوله اباها حالة الجر بالالف مع ان القياس
ان يجي بالياء والجـــواب انه جعل من الاسماء المقصورة الثـــاني
ان للمجد غاية واحدة فالقياس ان يقول غايته على الافراد لانه ليس له
غايتان والجـــواب انه لما كان للمجد ها هنا محلان اعني اباها
وجدها جعل للمجد غايتين بذالك الاعتبار الثـــالث انه جعل اعرابه
بالالف حالة النصب مع ان القياس في التثنية ان تجي بالياء في حالة
النصب والجـــواب ان هذه لغة بني حارث فان اعراب المثنا عندهم
بالالف بحركات مقدرة في الالف اعراب الاسم المقصور الـــرابع
ان الضمير في غايتاها راجع الى المجد وهو مذكر فلم قال غايتاها بضمير
التانيث والجـــواب انه انما اتى بضمير التانيث على تاويـــل
المرتبة والعظمة والشـــاهد فيه استعمال المثنا بالالف
في حالة النصب وهو قوله غايتاها وكان القياس ان يقول غايتيهـــا
لانه مفعول بلغا وفيه شـــاهد اخر وهو استعمال الاب مقصور
انتهى

شواهـــد جمع المذكر السالم

• لقد ضجت الارضون اذ قام من بني • هداد خطيب فوق اعواد منبر •
لم ادر قايله والارضون جمع ارض وهي اسم جنس ويجمع على اراضي
وارضات وقد تجمع على اروض وقالوا ارضون و قال الجوهري الارض مونثة
وهي اسم جنس وكان حق الواحدة منها ان يقال ارضة ولاكنه لـــم
يقولوه والجمع ارضات لانهم لم يجمعوا المونث الذي ليس فيه التانيث
كقولهم عرسات ثم قالوا ارضون فجمعوا بالواو والنون والمونث لا
يجمع بالواو والنون الا ان يكون منقوصا كثبة وضبة ولاكنهم جعلوا

Copyright © King Saud University